المحاضرة الخامسة: أطراف البحث (الباحث، المشرف، موضوع البحث)

تمهيد:

البحث عمل منظم يُنجز بتضافر جهود كلّ من الباحث -الطرف الرئيس في عملية البحث – والأستاذ المشرف الخبير المساعد في توجيه وجبر أخطاء من يشرف عنه - الطرف الثاني- هذه الجهود تُصب في موضوع البحث.

أولا: الباحث: هو الطرف المهم في عملية البحث كونه صاحب الفكرة والمهندس والمخطط لها، وهو العامل المنفّذ لمراحل إنجاز البحث. فالبحث يبدأ منه (الفكرة) ومعه يُنجز وإليه تُرد النتائج المُتوصل إليها. فالباحث " شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية، والنفسية، والكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي" [1]

ونظرا لأهمية البحث العلمي وجب على الباحث الاتصاف ببعض الصفات الأخلاقية والعلمية:

1/ الصفات الأخلاقية: وهي الصفات الواجب على الباحث الاتصاف بها حتى يُقوّي الصلة وعامل الثقة بينه وبين كل متلق لعمله وهذه الصفات هي:

أ/ نكران الذّات الباحثة: هذه الصفة تبعد الباحث من الوقوع في التحيُّز لذاته أو لآراء من يرى فيهم المصداقية حتى ولو كانت دراساتهم خالية من الأدلة

(1)-عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة مكتبة الرشد، السعودية، ط9، 2005.ص37.

والبراهين المُثبتة لصحة آرائهم التي تثبت صحة ادعاءاتهم العلمية، كما أن هذه الصفة تعطي المصداقية لنتائج البحث المتوصل إليها.

ب/ الأمانة العلمية: وتتمثل في نسبة الأفكار والنصوص إلى أصحابها مهما تضاءلت وقديما قالو:" إن من بركة العمل أن يُنسب العمل لأهله". [2]

وهذه الصفة تبعدنا عن **السرقة العلمية** وهي: " أيّ شكل من أشكال النقل غير القانوني. وتعني أن تأخذ عمل شخص آخر وتدعي أنه عملك. ويمكن أن تعظم السرقة العلمية أو تصغر. وأعظم مثال عليها هو عندما ينسخ طالب فقرة بأكملها أو مادة من الانترنيت ويدّعي أنها له. وأصغر مثال هو أن ينسخ جملة كما هي مكتوبة بالضبط في المصدر دون استخدام "علامات الاقتباس" وذكر المصدر" [3]

ج/ الصّبر: طريق البحث شاق متعب يحتاج إلى ذات صبورة على تجاوز المشكلات البحثية المتشعبة، والصبر الصفة الوحيدة التي تجعل من الباحث يتغلب على الصعوبات. فالصبر يقولب فكر الباحث ويبرمجه على الاشتغال بالبحث دون سواه من الأعمال التي تصادف حياته أثناء إنجاز دراسته.

د/ التّأني: الباحث الناجح هو الذي لا يستعجل الوصول إلى النتائج، فالتأني يُمكّن الباحث من الفهم الجيد لما يتطلبه بحثه، والمنهجية الكفية للوصول إلى النتائج المطلوبة.

2/ الصفات العلمية: [4]

لكي يصل الباحث إلى نتائج مشرفة وبناءة في بحثه عليه أن يتّبع الخطوات الإرشادية الآتية:

([2]) -عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، سورية، ط2، 2004.ص 21.

([3])- سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة، السرقة العلمية: ماهي؟ وكيف أتجنبها؟ جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية،1434 هـ، ص9.

([4]) -المرجع السابق، ص 21.

أ/ التصنيف: وتعتمد على أساسين هما:

- **التراكمية:** وذلك في المعرفة بإضافة الجديد إلى القديم حيث إن كل علم جديد يقوم على أساس علم قديم.
- **التنظيم:** أي لا نترك أفكارنا تسير بلا ضابط، وإنما نرتبها وننظمها في وعينا من أجل تحقيق أفضل، تخطيط ممكن للطريقة التي نفكر بها، وهذا يحتاج إلى عامل التركيز بسبب التشابك والتداخل في الكم الهائل من المعلومات المتعرض لها، فكان لزاما أن نستخلص من هذا التشابك مجموعة الوقائع التي تهمنا في ميداننا الخاص.

ب/ الملحوظة المنظمة للظاهرة: إن الظاهرة الواحدة يمكن تناولها من عدة زوايا متعددة، ولا يغيب عنّا أن مفهوم الملحوظة لا يعتمد بالضرورة على المادة الحسية، بل يحتاج إلى جهود ومعلومات واسعة من أجل تفسير المعطيات، وللجانب العقلي أثر قوي لا يمكن إغفاله.

ج/ صياغة المسألة: أو المشكلة، أو الظاهرة في أحد الأشكال الممكنة تصورا، أو تعبيرا شفهيا، أو كتابيا، باستعمال الكلمات أو الأرقام أو الرموز.

د/ الترابط: من مظاهر التنظيم العلمي، الترابط الذي تتصف به الجزئيات المتناثرة، فالعلم لا يكتفي بحقائق مفككة، وإنما يحرص على أن يُكوّن من قضاياه نسقا محكما يؤدي فهم أي قضية فيه إلى فهم الأخريات.

هـ/ دراسة الأسباب: وأهمية دراسة أو التعرف على الأسباب الظاهرية للظواهر، حيث إن الغالب في الكثير من المسببات أن تكون لها أسباب، إلا أنها ليست ضرورة حتمية فهي خاضعة أولا وأخيرا إلى تقديرات الله- سبحانه وتعالى- وقضائه، وفي وقوعه أكثر من مسبب، ولا تعارض جوهري بين ارتباط النتائج بالأسباب وبين قضية المسببية.

و/ المرونة: في استحداث البدائل خاصة عند اصطدامك بعائق لم يوضع له حساب.

ز/ الإلمام بالواقع المحيط كي نتوصل إلى الحل الأنجح.

ح/ الاستشارة: فقد يكون غيرك قد سبقك في حلول توفر عليك جهدا مضنيا، فعليك استشارة أصحاب الاختصاص في بحثك.

ثانيا: المشرف : [5]

الأستاذ المشرف يقوم بدور مهم وفعّال في عملية توجيه الطالب الباحث إلى تحقيق الأهداف المرسومة متدرجا به من السّهل إلى الصعب، ومنتقلا معه من العام إلى الخاص مستعينا في كل ذلك بمهاراته وتجاربه مع بحوثه السابقة.

1/ اختيار المشرف:

إن اختيار المشرف من العوامل المساعدة في تحقيق النجاح في عملية البحث أو العكس. فالأستاذ المشرف شريك الطالب الباحث، في الغالب يختار الباحث الأستاذ المشرف من بين أساتذة الكلية أو المعهد المنتمي إليه بالنظر إلى طبيعة بحثه من جهة وتخصص الأستاذ من جهة ثانية، كما أن للّجان العلمية الرأي في اقتراح الأستاذ المشرف.

2/ علاقة الطالب بالمشرف:

عند قبول الأستاذ الإشراف على البحث فإن العمل يبدأ من اللحظة الأولى من اختيار الموضوع حتى يبدي المشرف رأيه وليرسم للباحث الخطوط العريضة التي سيسير فيها بحثُه، وهذا ما يسمح للباحث أن يعد الخطة الأولية التي يراها مناسبة ليقدمها في أقرب وقت حتى يتسنى للمشرف إبداء رأيه فيها.

3/ التزامات الأستاذ المشرف:

([5])-ينظر: محمد عثمان الخشت، فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، مطابع ابن سينا القاهرة 1990، ص31 ،36.

1/ ترك حرية التعبير للطالب الباحث ما لم يخرج عن المنهجية العلمية المتبعة.

2/ يجبر الخلل العلمي في تفكير الطالب الباحث، ويرشده إلى ما يساعده على تجاوز العقبات من مصادر ومراجع في تخصصه.

3/ على المشرف أن يقدم برنامجا يحدد فيه اللقاءات العلمية بينه وبين الطالب الباحث.

ثالثا: موضوع البحث:

اختيار موضوع البحث له الدور المهم في اختيار الأستاذ المشرف ومنهجية البحث والآليات التي يتوسلها الباحث لتحقيق الغايات المرجوة من عمله البحثي، واختيار موضوع البحث تتحكم فيه عوامل كثيرة نجملها في العوامل الذاتية والموضوعية.

1/ العوامل الذاتية: وهي المتعلقة بالباحث نفسه وهي في اختلاف من فرد لآخر ومنها:

- **الرغبة الشخصية:** عندما يختار الباحث الموضوع وفق رغبته وحسب اهتماماته العلمية نجده يشعر بمتعة وهو يتقدم في بحثه عكس الباحث الذي فُرض عليه موضوعا للبحث.
- **تخصص الباحث:** بحيث يتماشى موضوع البحث مع طبيعة تخصص الباحث، ليلم بكل جوانب بحثه.
- **ثقة الباحث في قدراته المعرفية ونضجه الفكري:** الباحث الناجح من يستحضر مدى قدراته بالنظر إلى طبيعة بحثه حتى يتمكن من التحليل والتفسير والبرهنة بشكل جيّد.
- **النظر بواقعية إلى العوامل المحيطة به من: إمكانات مادية وظروف اجتماعية:** هناك من البحوث التي تتطلب مصاريف كثيرة من: شراء كتب، السفر لأخذ العينات وإجراء محاورات، التجارب ...إلخ.

2/ العوامل الموضوعية: وهي التي تتجاوز ذاتية الباحث وتتعلق بالموضوع ومنها:

- **أهمية الموضوع:** يجب أن يكون البحث ذا أهمية نظرية أو علمية، فيقوم بإيضاح القضايا الغامضة حوله.
- **حداثة الموضوع وأصالته:** أن يكون الموضوع جديدا أو يضيف أشياء لم تكن موجودة في الدراسات السابقة.
- **وجود مشكلة:** تعتبر المشكلة الدافع الأساسي في توجيه عملية البحث.
- **المدة المحددة لإنجاز البحوث:** على الطالب أن يختار الموضوع الذي يستطيع إنهاءه في المدة التي تحددها الهيئة التابعة لها.
- **توافر الوثائق والمراجع**: توثيق المعلومة مهم في اضفاء المصداقية العلمية لأي بحث لذا يجب على الباحث اختيار الموضوع الذي يتوفر على مصادر ومراجع تفيده في تخصصه.
- **الدرجة العلمية المحصل عليها من خلال البحث:** اختلاف الدرجة العلمة تفرض على الباحث موضوعات دون أخرى من حيث الحجم (عدد الصفحات)، التعقيد والتشعب في الدراسة، عدد المصادر والمراجع ...إلخ.